

الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي وإمامته في اهتمامات علماء المغرب الكبير

د. الحاج موسى بن بكير بن عمر

أستاذ محاضر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة - الجزائر

**bhmooussahistory@yahoo.fr**

### ملخّص:

العلاقة بين المغاربة والعُمانيّين قائمة باعتبار الاهتمام المشترك بقضايا الأُمَّة الإسلاميّة التي كانت تتربص بها الأطماع الاستعماريّة، والأخطار التنصيرية، وباعتبار الوحدة في المذهب. لقد كانت في الأساس علاقة انتماء مشترك إلى الإسلام، وكفى بها وثوقاً لمتين عرى التواصل ومدّ جسور التعاون بين هذه البلاد، وإن تجلّت أنواعاً من العلاقات؛ فكانت تارة سياسيّة وتارة ثقافية. ومن خلال دراستنا هذه، سنحاول تتبع علاقات الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي بإخوانه العلماء بالمغرب، على سبيل المثال لا الحصر، وسنتطرق أيضاً إلى آثار وكتابات تركها علماء المغرب حول سيرة الإمام. وسنحاول التركيز في هذا المقام على علماء الجزائر. نذكر منهم: قطب الأئمة الشيخ امحمّد بن يوسف اطفيش، فقد ترك في مكتبته كثيراً من الكتب والرسائل منها ما أجاب به الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي. ومنهم الشيخ إبراهيم أبو اليقظان الذي أشاد في جريدته «وادي ميزاب» بقدرة الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي في عُمان على التوفيق بين النهضة ومبادئ الشريعة الإسلاميّة. ومنهم الشاعر مفدي زكرياء، الذي تغنّى بالنصر الذي حلّ بعُمان في قصيدة عنونها بـ«ته يا عُمان بنصر الله».

كلمات مفتاحيّة: الإمام الخليلي. المغرب الكبير. صحافة الجزائر. أبو اليقظان. مفدي زكرياء.

## مقدمة:

إنَّ التَّنشُتَ الذي حَلَّ بالأُمَّةِ الإسلاميَّةِ في بداية القرن العشرين الميلادي، وظهور بوادر الخلاف والصراع التي دسَّ سمومها الاستعمار لمدَّة غير قصيرة، تقتضي منَّا مراجعة هذه العلائق وأصولها، ونفض غبار النسيان والغفلة عن صفحات نيرة من التاريخ تؤكِّد التواصل والوحدة والتآخي بين شعوب البلاد الإسلاميَّة مهما بعدت بينهم الديار؛ لأنَّ رابط الأخوة الإسلاميَّة تملِّيه عقيدة الإسلام السمحة، وواجب توحيد الأُمَّة.

وعلى هذا الأساس تنبني ركائز دراستنا هذه، فالعلاقة بين المغاربة والعُمانيِّين قائمة على الاهتمام المشترك بقضايا الأُمَّة الإسلاميَّة التي كانت تتربَّص بها الأطماع الاستعماريَّة، والأخطار التنصيريَّة، وباعتبار الوحدة في المذهب.

كانت العلاقات بين عُمان وأعيان بلاد المغرب وعلمائها قائمةً منذ قرون ماضية، واستمرَّت هذه العلاقات وتوثَّقت في القرن العشرين، باعتبار الاهتمام المشترك بقضايا الأُمَّة الإسلاميَّة. وكان بين الإمام القطب امحمَّد بن يوسف اطفَيْش اليزجني الجزائري (ت: 1914)، والإمام نور الدين السالمي العُماني (ت: 1914) مراسلات حول مسائل عقديَّة وفقهيَّة، وقضايا الأُمَّة وهمومها. وترك الإمام امحمَّد بن يوسف اطفَيْش في مكتبته بمزاب وفي غيرها كثيرا من الكتب والرسائل، ممَّا أجاب به أهل عُمان في مختلف مسائل الفقه والنوازل الدينيَّة والعلميَّة. ومن أبرزها وثيقة بعنوان: «جواب القطب للشيخ محمَّد بن عبد الله بن سعيد الخليلي وأبيه، والشيخ أحمد بن سعيد وإلى الأصحاب من عُمان وزنجبار»، في مسائل نحوية وبيانيَّة ولغوية.

من جهة أخرى كان القطب يرجع إلى ما كتبه علماء عُمان كثيرا حتَّى قال فيهم: «أخذت هذه الجامعة من كتب أصحابنا من أهل عُمان لما فيها من المنافع، ولشدة حُبِّي لأهل عُمان وأهل زنجبار من أصحابنا، وهم أصحاب العلوم حديثا وقديما ولتمسُّكهم بالمذهب...». ثمَّ قال: «ولنفعهم إيَّاي بإرسال الكتب أكثر من وقر بعير، ولإهدائهم إليَّ أشياء جلييلة، ولاتباعهم إيَّاي في أقوالي وترجيحاتي، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فببركة اسمك الأعظم ياربِّ زدهم علما ومالا وجاهًا،

واجمعنا معا في الخير»<sup>(1)</sup>.

وفي ذات السياق حلَّ بمزاب عام 1907م الشيخ سعيد بن أحمد بن ناهي الرستاقي العُماني. ولم يذكر التقرير الفرنسي الذي دوّن الخبر سبب حلوله بمزاب<sup>(2)</sup>. ومن المحتمل أن تكون هذه الزيارة في إطار التواصل بين أتباع المذهب الواحد، كما فعل سليمان الباروني الليبي في السنة ذاتها حين زار شيخه الإمام محمّد بن يوسف اطفَيْش الذي كان قد تقدّمت به السنّ<sup>(3)</sup>. وزارها مرّة ثانية في ربيع 1914م إثر وفاة شيخه<sup>(4)</sup>.

والجدير بالإشارة أنّ القطب محمّد اطفَيْش لم يدرك عهد الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي؛ إذ كانت وفاة الشيخ اطفَيْش في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي. ومن خلال دراستنا هذه، سنحاول تتبّع علاقات الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي بإخوانه العلماء بالمغرب الكبير في عهد إمامته، وسنتناول بالدراسة الشيخ سليمان بن عبد الله باشا الباروني، والشيخ إبراهيم بن عيسى أبو اليقظان، والأديب الشاعر مفدي زكرياء، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، وسنتطرّق أيضا إلى الآثار والكتابات التي تركها هؤلاء العلماء حول سيرة الإمام.

خلال فترة الحرب العالميّة الأولى 1914-1918م تدهورت الأوضاع الاقتصاديّة في عُمان؛ فقُلّت الأموال بأيدي العُمانيين. وحسب تقرير بريطانيّ فإن عدد الوفيات تجاوز 20 ألف نسمة، وبلغ العجز في ميزانيّة الدولة قرابة 300 ألف جنيه إسترليني. وفي سنة 1919م تمّ تنصيب الشيخ محمّد بن عبد الله الخليلي إماما على عُمان، بعد اغتيال سلفه الإمام سالم بن راشد الخروصي<sup>(5)</sup>. وكانت البلاد بحكم اتّفاقيّة السيب الموقّعة بين السلطان والإمام في أكتوبر 1920 في حالة هدنة التزم بها الطرفان، وبالرغم من هشاشتها فإنّ السكّان لم يعرفوا أيّ نوع من القطيعة أو الاختلاف سوى

(1) القطب، محمّد بن يوسف اطفَيْش: شرح النيل وشفاء العليل، مكتبة الإرشاد - جدة، ودار الفتح - بيروت، ط. 2، 1973م، ج3، ص464.

(2) A. O. M. , G. G. A, 23H94 (109), Rapport annuel de 1907, Territoire de Ghardaïa

(3) كان عمره إذك قرابة 90 عامًا.

(4) G. T. A. 7 «Situation politique indigène», Tunis, le 22 Mai 1914 تقرير فرنسي لتحركات الزعيم الليبي سليمان

الباروني بالتراب الجزائري مع بعض من مرافقيه من أعلام ميزاب.

(5) العبدروس، محمّد حسن: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، القاهرة، 1996، ص244.

الولاء إلى هذا الطرف أو ذاك<sup>(6)</sup>.

### سليمان باشا الباروني الليبي رئيسا لوزراء الإمام الخليلي:

عرض الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي على سليمان باشا الباروني النفوسيّ مسؤوليّة رئاسة الوزراء، وكان الإمام قد حصل قبل عرض هذا الأمر على تزكيته من أكابر رجال عُمان وعلمائها، مثل الشيخ عيسى بن صالح الحارثي، والشيخ سعيد بن ناصر الكندي، وقاضي قضاة مسقط<sup>(7)</sup>. وتولّى الباروني زمام الأمر، فبادر إلى تنظيم مصالح الدولة بدءًا بالشؤون العسكريّة والماليّة.

ولا شكّ في أنّ تزكية الشيخ سليمان الباروني تعود إلى سابق معرفة به، ولعلّ أهمّ ما ينبغي الإشارة إليه زيارته لمسقط في أواخر ذي الحجّة 1342هـ الموافق 1924م قادمًا من الحجاز، رغم معارضة بريطانيا لهذه الزيارة، فأكرمه السلطان تيمور بن فيصل وقلّده الوسام السعدي. وزار أيضا دواخل عُمان واستقبل استقبالًا عظيمًا، ولقي من الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي التكريم والتقدير والاحترام<sup>(8)</sup>.

وفي غضون إقامة الباروني في عُمان، استثمر علاقاته الطيبة بين قيادتي السلطنة والإمامة؛ فبادر إلى الوساطة بينهما، ومهدّ لإزالة الجفاء الذي ظلّ مستحكما لربع قرن، بهدف توحيد الجهود بين الإخوة، وتوجيهها لحماية البلاد من أطماع الأجانب<sup>(9)</sup>.

والجدير بالملاحظة أيضا أنّ الإمام الخليليّ كان ينشد من خلال اختياره سليمان باشا الباروني لرئاسة حكومته استثمار خبرة الباروني وتجربته قريية العهد بوطنه طرابلس، باعتباره ممثلاً لبلده بمجلس المبعوثان العثماني بإسطنبول، وباعتباره أيضا من أبرز قادة المقاومة الليبيّة ضدّ العدوان

<sup>(6)</sup> جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دراسة لتاريخ الإمارات العربيّة 1914-1954، ط. 1، دار الفكر العربي، 2001، ج 3 ص 10. والعيدروس: تاريخ الخليج العربي، ص 244.

<sup>(7)</sup> هيئة التحرير: «في شرق بلاد العرب، وزارة سليمان الباروني في عمان»، وادي ميزاب، (أسبوعيّة جزائريّة)، ع. 19، الصادر في: 15 ربيع الأوّل 1345 الموافق لـ 11 فبراير 1927م.

<sup>(8)</sup> جبران، محمّد مسعود: سليمان الباروني وأثاره، الدار العربيّة للكتاب، 1991، ص 53.

<sup>(9)</sup> أبو اليقظان، إبراهيم: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، المطبعة العربيّة، الجزائر، 1379هـ/1959م، ص 249-250.

الإيطالي<sup>(10)</sup>، وباعتباره -وهو الأهم- أبرز مؤسسي الجمهورية الطرابلسية<sup>(11)</sup>، ورئيسا لحكومتها التي كان مقرها بايفرن<sup>(12)</sup>؛ فالتفّ حوله العديد من القبائل وزعمائها<sup>(13)</sup>.

ومن المهمّ في هذا السياق، حتّى نقف على عمق النظر وموضوعيّة التفكير الذي عُرف به الإمام، أن نستعرض بإيجاز مسيرة سليمان باشا الباروني رئيس حكومة الإمام. إذ سعى الباروني بعد تشكيل الحكومة بايفرن إلى تنظيم البلاد تنظيمًا جديدًا، فعين القضاة والمفتّشين والكتّاب والمتصرّفين، وأنشأ فرقة من الدرك والمشاة والفرسان، ونظّم البريد، ومدّ خطوط الهاتف، وفتح له مكاتب في جميع الجهات التي تصل إليها سيادة الحكومة<sup>(14)</sup>.

وعلى المستويين الإعلامي والدبلوماسي ينبغي الإشارة إلى مساعي حكومة طرابلس الفنيّة لمراسلة الصحف وتزويدها بالمادّة الإعلامية بخصوص ما يجري في إقليم طرابلس، وكان الباروني باشر هذه المهمّة بنفسه، وأرسل وفدا إلى أوروبا للسعي عند حكوماتها لنيل اعترافها<sup>(15)</sup>؛ فراسل ملك ألمانيا ووزراء خارجيّة كلّ من بريطانيا وفرنسا وألمانيا والنمسا والمجر وتركيا وإيطاليا، وطلب من حكوماتهم الاعتراف بالاستقلال<sup>(16)</sup>.

ولما كانت مواجهة العدوان الإيطالي هي أولى الأولويّات، فقد نظّمت الحكومة الطرابلسية جبهة مقاومة لمواجهة زحف الاحتلال وإيقاف تمدّده نحو الغرب والجنوب<sup>(17)</sup>.

ووظّف الشيخ سليمان باشا الباروني هذه التجربة السياسيّة والإداريّة العصريّة الرائدة في خدمة

(10) التليسي، خليفة محمّد: معجم معارك الجهاد في ليبيا، 1911-1931، دار الثقافة، بيروت، 1972، ص495.

(11) الباروني، زعيمة: سليمان الباروني تعريف موجز، (دون ناشر، دون مكان نشر)، 1973، ص9-10.

(12) الباروني، أبو القاسم: حياة سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين، ط1، (دون ناشر، دون مكان نشر)، 1948، ص47.

(13) المالطي، محمّد سعيد: «نتائج معاهدة لوزان في ليبيا 18 أكتوبر 1912»، مجلة الشهيد، ع. 11، 1990، مركز دراسات جهاد الليبيين ضدّ الغزو الإيطالي، طرابلس، ص28.

(14) نفسه، ص289.

(15) الباروني، أبو القاسم: حياة سليمان باشا الباروني، ص47.

(16) الشقروني، توفيق عياد: «وثائق عن تحركات سليمان الباروني الدوليّة»، مجلة الوثائق والمخطوطات، ع. 6، 1991، مركز دراسات جهاد الليبيين ضدّ الغزو الإيطالي، طرابلس، ص148-151.

(17) أبو اليقظان، إبراهيم: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، ص102، نقلا عن سليمان الباروني.

إمامة محمّد بن عبد الله الخليلي في عُمان؛ تلبية لتطلّعات الشعب العُماني، واستعدادًا للتحديات التي تفرضها المرحلة، ويمليها المحيط الإقليمي والدولي.

ويبدو أنّ وجود البارونيّ في عُمان، وفي مركز نوعيٍّ خلال العشرينيّات، كان السبب الأهمّ في إنعاش علاقات مزاب بعُمان وتفعيلها بعد وفاة قطبي التواصل بين المشاركة والمغاربة في هذا العصر في 1914، وهما الإمامان: نور الدين السالمي والقطب امحمّد اطفيش.

كان الشيخ سليمان باشا الباروني محور هذا التواصل المتجدّد بين المشرق والمغرب بحكم دراسته السابقة بمزاب، وتطوّرت علاقات الشيخ الباروني بالمزابيين وتوثّقت بهم، وشدّتهم إليه مقاومته الشرسة ضدّ الاستعمار الإيطاليّ. واستمرّت علاقات الشيخ مع زملاء الدراسة القدامى الذين خاض بعضهم غمار السياسة والصحافة، وآلت مقاليد الأمور الثقافيّة والاجتماعيّة إلى كثير منهم في جنوب الجزائر وفي شمالها، وفي تونس والقاهرة أيضًا.

وكان بعض أعيان مزاب يتبادل الرسائل مع الرئيس سليمان الباروني، وهو على رأس الحكومة العُمانيّة الإماميّة، ومن هؤلاء نذكر مقرّبين إليه على الأخصّ، وهما صديقه: الشيخ الحاج عمر العنق، والشيخ الحاج إبراهيم أبو اليقظان. وكانت صحيفة «وادي ميزاب» اليقظانيّة أبرز صحف الجزائر التي كانت تنشر مقالات الباروني، وتتابع أعماله وإنجازاته، شأن بعض الصحف العربيّة في مصر والشام<sup>(18)</sup>.

وأشادت جريدة «وادي ميزاب» بتفويض إمام عُمان الشيخ محمّد بن عبد الله الخليلي إدارة البلاد لسليمان باشا الباروني، وعدّه صائبًا، فهو بذلك قد «صادف الهدف، وصادف من نرجو أن يكون خيرُ البلاد على يده، فينهض بالأمة على مستوى المحافظة على كيانها...»<sup>(19)</sup>.

وفي هذا الصدد عبّرت هيئة تحرير ذات الجريدة عن سرورها بقرار إمام عُمان الشيخ محمّد بن عبد الله الخليلي، واعتبرته نوعًا من التضامن الإسلاميّ، معبّرة عن ذلك بقولها: «إنّ عظمة الإمام

<sup>(18)</sup> جبران، محمّد مسعود: سليمان الباروني وآثاره، ص55.

<sup>(19)</sup> أبو اليقظان، إبراهيم: «سليمان باشا الباروني»، وادي ميزاب، ع. 4 الصادر: في 1926/10/22م، ص1.

أبي عبد الله (20) الخليلي قد استوزر عطوفة سليمان باشا الباروني، وفوضه بإدارة المملكة حسب النظم الحديثة، وأوكل إليه أمر السياسة الداخليّة والخارجيّة... وهو تطوّر عظيم تدخل فيه هذه المملكة العربيّة القويّة... وقد اهتزّت لهذا التطوّر العظيم الجزائر، كما اهتزّت به تونس ومصر، ولا غرو في أنّه يبشّر بدخول تلك البلاد العزيزة في حياة جديدة» (21).

ومن الغريب أن تشير جريدة «وادي ميزاب» إلى تفاعل أقطار مثل الجزائر وتونس ومصر وتجاوبها مع الحدث البارز؛ ويغفل في ذات الوقت، ذلك التفاعل والتجاوب في موطن الباروني الذي شهد تضحياته الجسيمة، وأبلى فيه البلاء الحسن، وهو ليبيا، أو على الأقل إقليم طرابلس!.

### دولة الإمام الخليلي في اهتمامات الشيخ أبي اليقظان الجزائري:

أشاد الشيخ إبراهيم أبو اليقظان بقدرة عُمان على التوفيق بين النهضة ومبادئ الشريعة الإسلاميّة، وعدّه مثالا حيّاً لأولئك الذين يقولون بوجود تعارض بين التحديث والإسلام حين «هَبَّ الشعب العُمانيُّ في جملة شعوب عربيّة شقيقة في هذه السنوات الأخيرة إلى الإصلاح والنهوض، وإدخال نظم جديدة لا تخرج عن دائرة الإسلام» (22).

ومن مبادئ الشريعة التي يعنيها الشيخ أبو اليقظان عدم تمييز حكم الإمامة بين القيادة الدينيّة والقيادة الدنيويّة؛ وبالتالي كان بالإمكان القول: إنّ عمّال الإمام في مختلف جهات عُمان يديرون شؤون الناس وفق أحكام الشريعة الإسلاميّة. ومن جهة أخرى فقد دفعه تقيده بمقاصد الشريعة الداعية إلى توحيد الأمّة، فحرص في سنوات الثلاثينيّات إلى الخمسينيّات على التعاون الوديّ الوثيق بينه وبين السلطان سعيد بن تيمور؛ حتّى اعتمدا نفس السياسة، بتشجيعهما علماء الإمامة على المشاركة

(20) درج الشيخ أبو اليقظان على تكنية الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي بأبي عبد الله؛ والمعلوم أنّ الإمام الخليلي لم يخف ولدا ذكراً. ولعلّ ذلك جاء من باب إجلاله لشخص الإمام. وأوردتها كما هي حفاظاً على أمانة الاقتباس.

(21) أبو اليقظان، إبراهيم: «عُمان نبأ عظيم»، وادي ميزاب، ع. 17، الصادر في 1927/01/21م، ص 1.

(22) أبو اليقظان، إبراهيم: «سليمان باشا الباروني»، مقال سابق، ص 1.

في الإدارة، سالكين بذلك أولى الخطوات العمليّة نحو الوحدة<sup>(23)</sup>.

ولعلّ الشيخ إبراهيم أبا اليقظان في إشارته إلى الإصلاح والنهوض، وإدخال نظم جديدة لا تخرج عن دائرة الإسلام كان يعني بذلك أنّ الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي الذي كان في الخامسة والثلاثين (35) من العمر عند انتخابه إماماً، قد أدخل جملة من الإصلاحات:

ففي المجال الماليّ كان الإمام يحتفظ بسجلّاته في دفاتر خاصّة، وتقع خزينة الدولة في أحد بيوت عاصمته نزوى، وتُشكّل الزكاة المصدر الرئيس لدخل الدولة في ذلك الوقت، هذا إلى جانب بعض الأموال التي تُقتطع من المداخل الخاصة لبعض الزعماء، وتُستغل للمصلحة العامّة. وكانت المسؤوليّة العسكريّة تنحصر في القوّات القبليّة من المشاة، ويحتفظ الإمام بفرقة عسكريّة خاصّة وضعت تحت تصرّفه، وتتكوّن من 400 إلى 500 رجل تُرابط باستمرار في مقرّ الإمام. وتسير إدارة شؤون الدولة في عهد الإمام الخليليّ بطريقة خالية من التعقيدات والمظاهر، ولكنها فعّالة، وكان يدير الدولة من حصن نزوى، ويجلس على الأرض فوق سجادة وإلى جانبه رجال الدولة<sup>(24)</sup>.

من جهة أخرى كان الإمام الخليليّ قد أحاط إدارته بفريق من الرجال المخلصين النُزهاء، من داخل البلاد وحتّى من خارجها؛ حيث استعان بخبرات الشيخ عيسى بن صالح الحارثي، الذي يمثّل الشخصية القياديّة في المجالات العسكريّة والسياسيّة والدبلوماسيّة، واستوزر الشيخ سليمان باشا الباروني مؤسس الجمهوريّة الطرابلسيّة؛ ليكونا عوناً له في إدارة شؤون الإمامة. ويساعد الإمام في عمله أيضاً مجموعة من القضاة الشرعيّين إلى جانب رجال الدولة المسؤولين مباشرة أمامه. كالشيخ أبي مالك المالكي وأبي زيد الريامي وعبد الله بن عامر العزري ومن أولئك نذكر أيضاً:

• الشيخ محمّد بن شامس البطّاشي: تقلّد قضاء فُرَيّات، وما لبث إلاّ أشهراً حتّى رجع إلى نزوى، فولّاه الإمام الخليليّ قضاء حمراء العبريّين، ولم يلبث إلاّ يسيراً حتّى نقله إلى بديد ووادي سمائل،

<sup>(23)</sup> بروفييسور دي إيكلمان: المعارف الدينيّة في عُمان الداخليّة، حصاد ندوة الدراسات العمانيّة، ذو الحجّة 1400هـ/نوفمبر 1980م،

ج6، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ص260-261.

<sup>(24)</sup> كان للإمامة علمها الخاصّ المكوّن من أرضيّة بيضاء يعلوها سيف تحته عبارة: «نصر من الله وفتح قريب». ينظر: روبرت

جيران لاندن: عمان 1856 مسيراً ومصيراً، ترجمة: محمّد أمين عبد الله، ط. 4، 1989م، ص45.



وذلك في أوائل سنة 1361هـ<sup>(25)</sup>.

• الشيخ سعود بن سليمان الكندي: تلقى علوم الفقه والشريعة الإسلامية من الإمام الخليلي وغيره. ولأه الإمام الخليلي على إزكي عام 1361هـ، ثم نقله إلى بهلاء عام 1364هـ بعد وفاة الشيخ أبي زيد عبد الله بن محمد بن رزيق بن سليم الريامي. وقد عُيِّن قاضيا في شهر جمادى الأولى من سنة 1388هـ بمحكمة نزوى الشرعية<sup>(26)</sup>.

• الشيخ سفيان بن محمد بن عبد الله الراشدي: كان قاضيا وفقهيا للإمام الخليلي على عدّة ولايات (جعلان بني بوحسن، نزوى، سمائل، عبري). كما اشتغل بالتدريس في المساجد، وأفاد منه عدد من طلاب العلم، وغيرهم<sup>(27)</sup>.

وعلى العموم فإنّ القضاة الذين كانوا في عُمان في زمن الإمام الخليلي، وفي زمن السيّد سعيد بن تيمور، وفي بداية عهد السلطان قابوس هم من خريجي مدرسة الإمام الخليلي بنزوى<sup>(28)</sup>.

وكان الإمام لا يستتف عن إساءة النصيحة والمشورة إن وجد في تعليماته ما يقتضي ذلك، ووفق ذلك كان يتعامل مع القاضي أو العامل، ويختم بذلك مراسلاته الرسمية إليه مناشدا إياه: «إذا ما أصدرتُ إليك أوامري فتدبرها قبل تنفيذها، فقد أكون مخطئا، وإذا كنتُ كذلك فلا تتردد في إبلاغي، فقد لا تكون بحوزتي كلُّ الحقائق. المهمُّ لا تخش غضبي، وبلغني بخطئي حين تعتقد أنّي مخطئ»<sup>(29)</sup>.

---

<sup>(25)</sup> جمعية التراث: ترجمة مختصرة عن الشيخ محمد بن شامس البطّاشي، موقع الجمعية [www.tourath.org](http://www.tourath.org). ينظر أيضا: قراءات في فكر الشيخ محمد بن شامس البطّاشي، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى الشيخ محمد بن شامس البطّاشي، 5-6 جمادى الأولى 1428هـ، الموافق 21-22 مايو 2007م، نشر في 2008.

<sup>(26)</sup> بشير بن موسى الحاج موسى: الشيخ العلامة القاضي سعود بن سليمان بن جمعة الكندي في سطور، لقاء مع الشيخ سعود بمنزله، صانفة 2009.

<sup>(27)</sup> محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان، ج3. وينظر أيضا: يحيى بن محمد البهلائي: نزهة المتأملين في معالم الإزكويين، مطابع النهضة، مسقط، 1993. وينظر كذلك: لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع نجل المترجم له يحيى بن سفيان الراشدي، الوطنية، محافظة مسقط، 2005.

<sup>(28)</sup> السيابي، أحمد بن سعود: الوسيط في التاريخ العماني، مكتبة الضامري، مسقط، عمان، ص21.

<sup>(29)</sup> رسالة من الإمام محمد الخليلي إلى الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، مؤرّخة في 14 شعبان 1348هـ/ 15 يناير 1930م. نقلًا عن السيابي: المرجع نفسه، ص263.

كانت لهجة الإمام وأسلوبه في مكاتبته العلماء - في الداخل أو في الخارج على السواء - يدلان على العلاقة المثالية التي كانت قائمة بينه وبين العلماء، ولعلماء عُمان حصّة الأسد في المجالس التي يُقرَّر فيها المسائل المصيريّة، وورث الإمام الخليلي هذا الوضع ممّن كان قبله، ويكفي لذلك مثالا حينما نعلم أنّ ستّة من العشرة الذين شهدوا انتخابه كانوا من العلماء. إذ سار الإمام الخليلي على هذا النهج، وثبت عليه وثبته طيلة فترة حكمه<sup>(30)</sup>.

واسترسل أبو اليقظان وطاقمه الصحفي في الاهتمام بالوضع السياسيّة في عُمان الإماميّة، وأشاد بقيادتها الرشيدة، التي حافظت على سيادة البلد كاملة، «... وهو تحت تصرّف الإمام أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الخليلي، ولا يدّ للأجنبيّ فيه أبداً، وهو فيه مطلق التصرّف، وأحكام الشريعة جارية فيه»<sup>(31)</sup>.

وعلى الرغم من الواقع المزري الذي ظلّ يصفه أبو اليقظان، وصفّ الخبير المتابع لشأن المشرق العربيّ، وتكالب الأعداء عليه في الداخل والخارج، فقد كان متفائلاً بمستقبل أفضل لهذه المنطقة من الوطن الإسلاميّ، ومشيداً باطمئنان بما يسعى إليه الإمام الخليليّ في استرداد مجد عُمان وعظمتها، معتقداً بأنّ هذه الجهود إنّما تدلّ على قرب قيام دولة جامعة كاملة العدة عمّا قريب بإذن الله<sup>(32)</sup>.

ولم تُخفِ جريدة أبي اليقظان إعجابها بالولاء الذي يوليه الشعب العُمانيّ لإمامهم، والتفافهم حوله، وتقنّتهم لمساعي عرقله إصلاحاته، ويظهر ذلك من خلال قولها: «رنا بعض نوي الأطماع والجمود إلى الحكومة عظمة الإمام الخليلي، وحاولوا عرقله مساعي الأحرار المصلحين، وكاد يؤثّر بمساعيه الدينيّة في سير الإمامة ونهوضها، فقامت البلاد جمعاء شرقها وغربها، جنوبها، وشمالها مطالبة بإيقاف أولئك المعرقلين إلى حدّهم، والسير بالإمامة نحو الفلاح والرفي»<sup>(33)</sup>.

<sup>(30)</sup> نفسه، ص263.

<sup>(31)</sup> أبو اليقظان، إبراهيم: «ما هي حالة عُمان السياسيّة؟»، وادي ميزاب، ع. 40، الصادر في: 1927/07/20م، ص1.

<sup>(32)</sup> ناصر، د. محمّد بن صالح: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط3، Editions Alpha، الجزائر، 2006، ص116.

<sup>(33)</sup> هيئة التحرير: «حكمة التشريع الإسلامي»، وادي ميزاب، ع. 79، الصادر في: 1928/04/20م، ص2.

ولم يتردد الشيخ أبو اليقظان المصلح الحازم عن انتقاد أولئك الذين يعيقون المساعي الإصلاحية هناك، واستبشر بنجاح الإمام الخليفي في ردّ هؤلاء لَمَّا «بلغنا من بعض المصادر الوثيقة أنّه وقعت معارضة من بعض رجال الدين على حركة الإصلاح التي قام بها المصلحون الأحرار من العُمانيين، والتي كادت تذهب زوابعها بأعمال أولئك الأحرار المفكرين أدراج الريح، ولكن قد توفقت أخيراً جهود المصلحين، وبعض المفكرين منهم إلى تأليف حزب قويّ، انضوى تحت لوائه سائر عمال عُمان المصلحين، أمّا قوة المعارضة فقد وهنت، وفشلت أنفاسها إزاء تلك القوة الهائلة المؤسسة على التقوى»<sup>(34)</sup>.

ولا يخفى على الدارس أنّ الاهتمام الذي أولاه أبو اليقظان في جريدته لتغطية أخبار عُمان، وللتطوّرات المختلفة التي كانت تعرفها عُمان خلال العشرينيّات، يعود إلى أنّ هذا القطر العربيّ يسكنه شعب مسلم بأغلبية إباضية المذهب، وتحكمها سلطة إباضية<sup>(35)</sup>.

وباعتبار أنّ إبراهيم أبا اليقظان مسلم إباضيّ المذهب، فقد خصّص في صحيفته حيّزاً كبيراً للمستجدّات في عُمان، مركز الإباضية في المشرق العربيّ، إضافة إلى وجود صديقه سليمان باشا الباروني في عُمان، الذي يحظى بتقدير كبير عند أبي اليقظان؛ لذلك تتبعت الجريدة أخباره هناك، واستعانت به مراسلا من عُمان، وقلمًا ذا سمعة نافذة في الساحة العربية والإسلامية.

وكان لأبي اليقظان الاهتمام ذاته بسلطنة مسقط والساحل؛ فتحت عنوان: «حادث خطير بساحل عُمان»، كشف أبو اليقظان سياسة الإنكليز في هذا القطر العربيّ، وأطماعهم فيه. وعبر عن عدم ارتياحه من العلاقات بين العُمانيين والإنكليز؛ لإدراكه بالنيّات الحقيقية للإنكليز، فقد «كانت بلاد عُمان منزوية عن العالم، وكانت إنكلترا مكتفية بنصب حمايتها الاسميّة على سواحلها، بدعوى حماية طريقها إلى الهند، ثمّ أخذت إنكلترا تضرب أخماسها في أسداسها عندما أصبحت عُمان تطمح إلى الرقيّ والتقدّم، وأخذت تحسب لهذه النهضة المباركة ألف حساب، إذ لا يروقها - وهي عجوز

<sup>(34)</sup> هيئة التحرير: «أبناء عُمان»، وادي ميزاب، ع. 106، الصادر في: 26/10/1928م، ص1.

<sup>(35)</sup> للاطلاع أكثر ينظر: قدورة، زاهية: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص8. والدرعي، محمّد: التاريخ المعاصر والتطوّرات السياسية في الوطن العربي، (الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين)، دار الهدى للنشر والطبع والتوزيع، الجزائر، 1981، ج1، ص125.

الاستعمار - أن تَخْفَقَ في طريقها إلى الهند رايةً عربيّةً إسلاميّةً. وأخيرا سمحت لها الفرصة لإحداث  
مطارات بسواحل عُمان، وقد أذن لهم السلطان بذلك، وذلك الحادث الذي يستهدف بلاد عُمان بخطر  
لا يعلم كنهه إلاّ الله»<sup>(36)</sup>.

### إمامة محمّد بن عبد الله الخليلي في شعر مفدي زكرياء الجزائري:

يُعرف الشاعر والأديب زكرياء بن سليمان الشيخ اليزجني الجزائري بـ«مفدي زكرياء». وهو  
وليد مزاب ودفينه (1908 - 1977م)، وهو شاعر الثورة الجزائرية بامتياز، ومؤلف النشيد الوطنيّ  
الجزائري «قَسَمًا»، و«إلياذة الجزائر» التي تضمّنت أبداع تصوير لملمحة الشعب الجزائريّ الخالدة.  
كان الشاعر مفدي زكرياء من أبرز الأدباء الذين تغنّوا بالنصر الذي حلّ بعُمان في قصيدة  
عنونها بـ«تِه يا عُمان بنصر الله»، وأشاد فيها بنهضة عُمان، وبشعبه المقبل على رفع التحديّ، في  
ظلّ إصلاحات رئيس وزرائها الزعيم سليمان الباروني الذي عينه الإمام الخليلي في هذا المنصب  
الحساس<sup>(37)</sup>.

نظم الشاعر في بداية تجربته الشعرية تلك القصيدة سنة 1926م، حيّى فيها عُمان في جهاده  
ورفعه التحديّات التي كانت تواجهه داخليًا وخارجيًا. وخاطب فيها الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي  
وأهل عُمان. وكان مطلعها:

جَدَّ الهوى بعد ما كان الهوى	واهترت الروح من بعد العنا
خُذِ الكواكب أكوابا وُصَبَّ بها	من السلاف على طبق السما
وعانقِ الكونَ حبًّا والجمال	في ثغره من قبيلات الرضا
وامتدَّ عطا على يمنى الطبيعة	جنّات (مسقط) وارشف ثغرها

ثمّ تطرّق الشاعر إلى خصال الإمام، مادحا إيّاه بأطيب الأخلاق التي ورثها من آباءه الأماجد،  
وتمثّلها في سلوكه مع الأقارب والأباعد، ومقارنا إيّاه بأشهر الملوك قائلا:

<sup>(36)</sup> هيئة التحرير: «حادث خطير على ساحل عُمان»، وادي ميزاب، ع. 45: الصادر في: 19/08/1927م، ص1.

<sup>(37)</sup> القصيد في 77 بيتا. ينظر: وادي ميزاب، ع. 12، الصادرة في: 17/12/1926.

حيث البلابل في نادي الخطابة  
تبدو السما والثريا فوق مفرقتها  
ذاك الهمام الخطير الخاضعات  
لو قسته بملوك ذاع ذكرهمو  
إن تدعُ النفس نحو مكرمة  
أو تختبر سيره تلقاء أمته  
خلائق تلك فيه غير محدثة  
سلالة العز من قوم غضارفة  
ابن الأعظم أبناء الأعظم  
إن كان أحسن ما في الشعر  
رامت بـ (مسقطها) أن تشبه  
كتاج ملك على (إماننا) انتصبا  
رقاب خير بني الغبراء منتسبا  
لكنت قايست (راديوما)  
لا ينثني أو ينال الدهر ما رغبنا  
تجدُ هناك الوفا والحلم والأدبا  
سما بها قبله أبؤه جقبا  
المجدُ قدما إلى أبوابه انتسبا  
آباء الأعظم لا زورا ولا لعبا  
فحسن شعري فيهم لم يكن كذبا

ثمَّ وجَّه الخطاب لرئيس حكومة الإمامة، مثنِّنا ومباركا جهود الباروني باشا في خطته النهضويَّة  
في شتَّى مجالات الحياة، وفي مختلف قطاعات الدولة، إذ يقول:

وابن المدارس والمستشفيات  
وسِرُّ بأمَّتكَ الغرَّاء في سبل الد  
فامدد على الأرض أسلاك  
وأعل الماء مناطيدا مسخِّرة  
وضع على البحر أسطولا  
إحرس هنالك أرضا تحت  
بحر الحياة وعزِّ العلم والأدبا  
عصر الجديد إلى عليائها خببا  
أمددت هيبتك الأعجام والعربا  
تصون ذلك اللهم الصارم  
على العدو جحيما كَلِّما نعبا  
جسم الصحابة من أجدادك

وفي قصيدته هذه خصَّ الشاعر مفدي زكرياء جانبا منها لذكر مناقب الشعب العُماني العظيم،  
الذي كان بالتفافه حول قيادته، وتعاونه الإيجابيِّ معها في كلِّ الظروف العامل الأهمَّ الذي بموجبه  
تحقَّق الرهان، وبرزت المكاسب، وتأكدت النتائج. وفي هذا يقول الشاعر:

قومٌ بنَّوا للعلا بيتا تخرُّ له  
ومَهَّدوا من ضحاياهم  
وسطَّروا بمداد الفخر ذكرهمو  
شُهبُ السَّما على هاماتها أدبا  
إلى الحياة فأحيوا الدِّين والعربا  
على الليالي ففات الذكر من

سقوا بلادهم روحاً فدايئة  
يحيون تحت لواء الله مذ خلقوا  
فلو تلوت على ميّت مناقبهم  
ومن يكن ورضاء الله رائده  
بني عُمان ألا الله روحكمو  
لو المكارم في الدنيا بأجمعها  
قد عزّز الله دين المصطفى  
فما ارتضيتم سوى إعلاء ملّته  
فررفت فوقكم راياته ولقد  
جعلتم لحماه عن محمّده  
... إن جال كبرت الأكوان  
... ليث الإله على القرآن يحرسه  
... ته يا عُمان بنصر الله حيث  
أرضٌ مع الله عين الشمس  
فاهناً ودمٌ واسمٌ واسعد واطمئن

فأثمرت لهم استقلالهم نشبا  
ما ظلّهم علم للأجنبيّ إيا  
ردّ الإله له الروح التي سلبا  
مدّ الإله له من روحه سببا  
قد حُزتم الأكرمين: السيف  
كانت كتابا لكنتم فوقه لقبا  
إذ خصّكم عن جميع الخلق  
ولا رأيتم سوى نيل العلاء أربا  
أرضيتموه فأرضاكم ولا عجا  
(محمّدا) كلّما همّوا به وثبا  
«الله أكبر سيف الله قد غلبا»  
أولى له الله نصرا [أيّنا] (38)  
خير الرجال بعبد الله مصطحبا  
فإن تغبّ أرسل الباري لها  
وعش واسلم ولا زلت للعلياء

ولا ينبغي أن نغفل ما نلاحظه في هذه القصيدة من إسقاطات واضحة وتلميحات كثيرة إلى حال الجزائر وإلى الاحتلال الفرنسي الجاثم على كاهلها. وأكثر من هذا فقد تجاوز مفدي بخياله، كما هي عادته، الواقع الجزائريّ المرير إلى واقع آخر كان يتوق إليه ويتمنّاه، وهو واقع التحرّر من ربة الاستعباد الفرنسيّ، واستعادة السيادة الوطنيّة.

(38) في الأصل: «أية»، وهو خطأ مطبعي، لا يستقيم معنًى.

(39) ناصر، د. محمّد: مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، ط 2، نشر جمعيّة التراث، العطف، غرداية، ص 180-183.

## خاتمة:

ومجمل القول، فإنَّ العلاقات بين عُمان وأعيان بلاد المغرب وعلمائها كانت قائمة منذ قرون ماضية، واستمرَّت هذه العلاقات وثيقة في القرن العشرين، باعتبار الاهتمام المشترك بقضايا الأمة الإسلاميَّة التي كانت تتربَّص بها الأطماع الاستعماريَّة والأخطار التنصيريَّة، وباعتبار وحدة المذهب الإباضيِّ الذي كان يجمعهم. وظلَّت إمامة عُمان الأخيرة، التي قامت في سياق حركة التحرُّر العالميَّة التي طالت قارَّة آسيا، وطالت قارتي إفريقيا وأمريكا، تشدُّ اهتمام علماء المغرب الكبير وأعلامها، لاسيما في عهد إمامها الهمام محمَّد بن عبد الله الخليلي. ومن هؤلاء عرضنا نماذج بارزة ممَّن خلفوا أثرا واضحا في مسار العلاقات العُمانيَّة المغاربيَّة، تجلَّى في ما دوَّنه نثرًا وشعرًا، وما طفح عن ذلك من مشاعر امتزجت فيها الآلام بالأمال.

ولا شك أنَّ أوَّل هؤلاء العلماء والأعلام كان الشيخ سليمان باشا الباروني الذي اصطفاه الإمام محمَّد بن عبد الله الخليلي ليكون وزيره الذي شدَّ به أزره، وأشركه في أمره. وظلَّ البارونيُّ محور هذا التواصل المتجدِّد بين المشرق والمغرب، بحكم دراسته السابقة بميزاب؛ فتطوَّرت علاقات الباروني بالمزابيين، وتوثقت بهم، وشدَّتهم إليه مقاومته الشرسة ضدَّ الاستعمار الإيطاليِّ. واستمرَّت علاقات الشيخ مع زملاء الدراسة القدامى الذين خاض بعضهم غمار السياسة والصحافة في الجزائر، وآلت مقاليد الأمور الثقافيَّة والاجتماعيَّة إلى كثير منهم في جنوبها وفي شمالها، ثمَّ تواصلت كذلك مع بعضهم في تونس والقاهرة.

أمَّا الشيخ أبو اليقظان، وهو الأنموذج الثاني، فقد أوَّلَى وهيئة تحرير صحيفته «وادي ميزاب» اهتماما بالغًا بسلطنة مسقط والساحل. وأبدى اهتماما أكبر بالوضعية السياسيَّة في عُمان الإماميَّة، وأشاد بالإمام الخليليِّ، الذي حافظ على السيادة الكاملة لعُمان، وسعت قيادته الرشيدة في استرداد مجد عُمان وعظمتها، متحدِّية الواقع المزري للمشرق العربي، ولم تُخفِ جريدة أبي اليقظان إعجابها بولاء الشعب العُماني لإمامهم، والتفافهم حوله، وتفتُّنهم لمساعي عرقلة إصلاحاته. ولم يتردَّد الشيخ أبو اليقظان المصلح الحازم عن انتقاد أولئك الذين يعيقون المساعي الإصلاحيَّة هناك، واستبشر بنجاح الإمام الخليلي في ردِّ هؤلاء. وخصَّص أبو اليقظان في صحيفته حيِّزا كبيرا لأخبار عُمان؛ لوجود

صديقه سليمان باشا الباروني في أحد أعلى المناصب القيادية بعمان، إلى جانب كونه مسلماً إباضيّ الفكر.

واختتمنا دراستنا هذه بالأنموذج الثالث الذي مثَّله بجدارة الأديب الشاعر مفدي زكرياء، الذي تغنَّى بالنصر الذي حلَّ بعمان في قصيدته الموسومة بـ«تَهْ يَا عُمَانُ بِنَصْرِ اللَّهِ»، وأشاد فيها بنهضة عمان الواعدة، وبشعبها الذي قرَّر رفع التحدي، وتطرَّق فيها إلى خصال الإمام الخليلي، مادحا إيَّاه بأطيب الأخلاق، ثمَّ وجَّه الخطاب لرئيس حكومته الباروني باشا، مثنِّئاً ومباركاً خطته النهضويَّة الشاملة، وخصَّ الشاعرُ الشعبَ العمانيَّ بذكر مناقبه، وأشاد بالتفافه حول قيادته وتعاونه الإيجابيِّ معها. وكما هي عادة الأدباء الملهمين؛ فقد طار مفدي زكرياء بخياله الفيَّاض انطلاقاً من حال عمان الجديد، متجاوزاً واقع الجزائر المزري، إلى واقع مثاليِّ كان يتوق إليه، وهو واقع الانعتاق من ربة الاستعباد الفرنسي، واستعادة سيادة الوطن الجزائري. وما زاد اهتمام هؤلاء الأعلام حماسة وعمقا هو وحدة الانتماء إلى رابطة الأمة الإسلاميَّة، ودائرة الولاية الإباضيَّة، وهو ما قوَّى - ولا يزال يقوِّي أواصر - الأخوة والتضامن والتعاون بين أبناء الأمة الواحدة في الشرق والغرب الإسلاميَّين.



## المصادر والمراجع:

### المصادر والأرشيف:

- أبو اليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني في أطوار حياته، المطبعة العربية، الجزائر، 1379هـ/1959م
- اطفيش، القطب امحمد بن يوسف: شرح النيل وشفاء العليل، مكتبة الإرشاد – جدة، ودار الفتح – بيروت، ط. 2، 1973م.
- الباروني أبو القاسم: حياة سليمان باشا الباروني (زعيم المجاهدين الطرابلسيين)، ط1، (دون ناشر، دون مكان نشر)، 1948م.
- الباروني زعيمة: سليمان الباروني تعريف موجز، (دون ناشر، دون مكان نشر)، 1973م.
- لاندن روبرت جيران: عُمان 1856 مسيرًا ومصيرًا، ترجمة: محمد أمين عبد الله، ط4، 1989م.
- مجهول: البلبل الصدّاح، والمنهل الطّفّاح في مختارات الأشعار الملاح، تحقيق: علي محمد علي إسماعيل، وإبراهيم صلاح الهدهد، مطابع النهضة الحديثة، المنصورة، مصر، 2002م.

- A. O. M. , G. G. A, 23H94 (109), Rapport annuel de 1907, Territoire de Ghardaïa.
- G. T. A. 7 «Situation politique indigène», Tunis, le 22 Mai , 1914.

## الشهادات واللقاءات:

- أمير مجه: لقاء مع الشيخ نبهان بن سيف بن سالم المعمري، بمنزله الكائن بودام الغاف، ولاية المصنعة، سلطنة عُمان، في 11، 13 صفر 1427هـ/11، 13 مارس 2006م.
- الحاج موسى بشير بن موسى: لقاء مع الشيخ سعود بن سليمان بن جمعة الكندي، بمنزله، سلطنة عُمان، صائفة 2009.
- العياضي سالم: لقاء مع نجل الشيخ يحيى بن سفيان الراشدي، الوطيّة، محافظة مسقط، سلطنة عُمان، 2005.
- الكتب:
- البهلاني يحيى بن محمّد: نزهة المتأملين في معالم الإزكويين، مطابع النهضة، مسقط 1993م.
- التليسي خليفة محمّد: معجم معارك الجهاد في ليبيا، 1911-1931م، دار الثقافة، بيروت، 1972م.
- جبران محمّد مسعود: سليمان الباروني وآثاره، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا، 1991م.
- الخصيبي محمّد بن راشد: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، 1984م، ج3.
- الدرعي محمّد: التاريخ المعاصر والتطوّرات السياسيّة في الوطن العربي، دار الهدى للنشر والطبع والتوزيع، الجزائر، 1981م، ج1.
- دي ايكلمان: المعارف الدينيّة في عُمان الداخليّة، حصاد ندوة الدراسات العُمانيّة، ج6، وزارة التراث القومي والثقافة، عُمان، ذو الحجّة 1400هـ/نوفمبر 1980م.
- السيابي أحمد بن سعود: الوسيط في التاريخ العُماني، مكتبة الضامري، مسقط، سلطنة عُمان.
- العيدروس محمّد حسن: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، القاهرة، 1996م.

- قاسم جمال زكريا: الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربيّة 1914-1954م، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1973م.
- قدورة زاهية: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.
- ناصر محمّد بن صالح: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط. 3، منشورات ألفا (Alpha)، الجزائر، 2006م.
- ناصر محمّد بن صالح: مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، ط. 2، جمعيّة التراث، العطف، غرداية.

#### المقالات:

- أبو اليقظان إبراهيم: «سليمان باشا الباروني»، وادي ميزاب، ع. 4، الصادر في 1926/10/22م.
- أبو اليقظان إبراهيم: «عُمان نبأ عظيم»، وادي ميزاب، ع. 17، الصادر في 1927/01/21م.
- أبو اليقظان إبراهيم: «ما هي حالة عُمان السياسيّة؟»، وادي ميزاب، ع. 40، الصادر في 1927/07/20م.
- الشقروني توفيق عياد: «وثائق عن تحرّكات سليمان الباروني الدوليّة»، مجلّة الوثائق والمخطوطات، ع. 6، الصادر في 1991م، مركز دراسات جهاد الليبيّين ضدّ الغزو الإيطالي، طرابلس.
- المالطي محمّد سعيد: «نتائج معاهدة لوزان في ليبيا 18 أكتوبر 1912»، مجلّة الشهيد، ع. 11، 1990م، مركز دراسات جهاد الليبيّين ضدّ الغزو الإيطالي، طرابلس.

- مفدي زكرياء: «تَهْ يَا عُمان بنصر الله»، قصيد من 77 بيتا، وادي ميزاب، ع. 12، الصادر في 1926/12/17م.
- هيئة التحرير: «أبناء عُمان»، وادي ميزاب، ع. 106، الصادر في 1928/10/26م.
- هيئة التحرير: «حادث خطير على ساحل عُمان»، وادي ميزاب، ع. 45، الصادر في 1927/08/19م.
- هيئة التحرير: «حكمة التشريع الإسلامي»، وادي ميزاب، ع. 79، الصادر في 1928/04/20م.
- هيئة التحرير: «في شرق بلاد العرب، وزارة سليمان الباروني في عُمان»، وادي ميزاب، ع. 19، الصادر في 15 ربيع الأول 1345هـ / 11 فيفري 1927م.

#### الندوات:

- قراءات في فكر الشيخ محمّد بن شامس البطّاشي، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى الشيخ محمّد بن شامس البطّاشي، 5-6 جمادى الأولى 1428هـ / 21-22 مايو 2007م، نشر في 2008م.
- المواقع الإلكترونية:
- جمعية التراث: ترجمة مختصرة عن الشيخ محمّد بن شامس البطّاشي، موقع الجمعية الإلكترونية: [www.tourath.org](http://www.tourath.org).